الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الاثنين 11 شوال 1426 هـ 14 نوفمبر
2005 العدد 9848

رايس :جهود السعودية في مكافحة الإرهاب محل تقدير

الملك عبد الله يبحث مع وزيرة الخارجية الأميركية التطورات الإقليمية

جدة: ماجد الكناني
بحث خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، مع وزيرة الخارجية الأميركية، كوندوليزا رايس، مجمل الأحداث والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية والوضع في العراق، وذلك بعد استقباله أمس الوزيرة الأميركية في قصره بجدة والوفد المرافق، وذلك وفقا لما ذكرته وكالة الانباء السعودية (واس).

كما تطرق اللقاء إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمه وتعزيزه في جميع المجالات بما يخدم مصالحهما المشتركة.

ونقلت رايس للملك عبد الله خلال الاستقبال تحيات وتقدير الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش.

حضر اللقاء، الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، والأمير تركي الفيصل سفير السعودية لدى واشنطن، والأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز الأمين العام لمجلس الأمن الوطني، وعادل الجبير المستشار في الديوان الملكي.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع رايس، أوضح الأمير سعود الفيصل، ان الحوار الاستراتيجي بين السعودية والولايات المتحدة الأميركية يهدف الى وضع هذه العلاقات

التاريخية في إطار مؤسسي من خلال إنشاء مجموعات عمل رئيسة يشارك فيها كبار المسؤولين الحكوميين من البلدين لبحث الموضوعات الاستراتيجية فيما بينهم في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية والاجتماعية والعلمية وغيرها من المجالات، خاصة في ظل التحديات التي تواجهنا سويا والمتمثلة في خطر الإرهاب والمفاهيم الخاطئة التي بدأت تسود بين شعبينا حول ثقافة بعضنا البعض والأزمات المتعاقبة التي تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط.

وقال الأمير الفيصل عقب اجتماع اللجنة السعودية الأميركية المشتركة للحوار الاستراتيجي «لقد عقدنا الاجتماع الأول للحوار الاستراتيجي السعودي الأميركي الذي تم الاتفاق عليه من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، والرئيس جورج بوش، خلال القمة التي عقدت بينهما في الخامس والعشرين من شهر ابريل (نيسان) الماضي، بهدف تعزيز وتعميق العلاقات التاريخية التي دامت بين البلدين لأكثر من ستين عاما، ووصفها القائدان بالعهد الجديد لتعزيز الشراكة المبنية على العلاقات التاريخية واستمرار الحوار بين شعبينا لمواجهة تحديات العصر واغتنام الفرص المتاحة بين بلدينا لمستقبل العلاقات».

وأضاف: «ان كل ذلك يستوجب منا عملا دؤوبا لمواجهتها من خلال تبادل وجهات النظر حيالها وإيجاد مزيد من الفهم المتبادل والتنسيق المشترك للتعامل معها بين المؤسسات المعنية في كلا البلدين».

ولفت الى «أن الحوار الاستراتيجي يعد استمرارا لآليات التنسيق القائمة بين البلدين ويؤسس لآليات جديدة تحت مظلة هذا الحوار، وهو ما تم بحثه اليوم اذ جرى بحث الهياكل المطلوبة للحوار ومهامها وواجباتها بما يتفق وأدوات العصر وطبيعة القضايا المطروحة مع أهمية أن تتمتع هذه الهياكل بالمرونة الكافية لاستيعاب الموضوعات كافة التي تندرج تحت اختصاصها وما قد يطرأ من قضايا». وأكد وزير الخارجية السعودي «أن الارداة المشتركة الصادقة والعمل الجاد والدؤوب سيحققان الأهداف المأمولة للحوار الاستراتيجي، بمشيئة الله، والاسهام في وضع لبنة جديدة للمنجزات التي تحققت فيما بيننا لدفع مسيرة هذه العلاقات الى الامام تحقيقا للتطلعات المشتركة على المستويين الرسمي والشعبي».

وقال الأمير سعود الفيصل: «ان من الأسباب الرئيسية للإرهاب، هو استمرار الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، حيث يساعد بالسماح للارهابيين أن يبرروا أعمالهم وتصرفاتهم في عيون الشباب الذين ليست لديهم معرفة كاملة بالوضع وما زالوا في المراحل الاولى من حياتهم، وان الارهاب من هذا النوع لا يمكن تعميقه تحت اي ظرف من الظروف، ولكن البعض يبرر او يسمح لهم بالتجنيد»، مشيرا الى ان «الامر يحتاج الى تفعيل العمل للتخلص من الارهاب، وان التخلص لا يقتصر على محاربتهم وعدم السماح لهم بالتمويل فقط، ولكن بإيقاف التجنيد، وإلا ستكون دائرة غير منتهية».

من جهتها، قالت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس «لقد بحثنا العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وتطرقنا الى المحادثات السابقة بين الرئيس بوش وخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حول هذا التعاون». وأضافت: «اننا تطرقنا الى القضايا المهمة والموضوعات الاستراتيجية فيما بين البلدين، وفي مقدمتها محاربة الإرهاب والتوازن في الشرق الأوسط وموضوع العراق والموضوعات الاقتصادية وآفاق التعاون». ورحبت وزيرة الخارجية الأميركية بانضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية، موضحة ان اللجنة السعودية الأميركية سوف تجتمع كل ستة اشهر في احد البلدين.

وتابعت: «ان الجهود التي تبذلها الحكومة السعودية في مكافحة الإرهاب محل تقدير الولايات المتحدة الأميركية، وان هذه الجهود الجبارة لم تكن بهدف إرضاء القيادة

الأميركية، فشعبهم يُقتل ورجال الأمن كذلك، والبنية الاقتصادية تتأثر بالموجات الارهابية التي تتعرض لها بلادهم، فهم حريصون على حفظ أرواح الناس في بلادهم وكذلك ممتلكاتهم». وأشارت الى أن خطوات الاصلاح التي تتخذها الحكومة السعودية، محل اهتمام الحكومة الأميركية، فالإصلاح ذاتي ينبع من داخل البلاد الى مستقبل زاهر من التقدم والتطور في كافة المستويات والأصعدة.

وأضافت رايس ان «الولايات المتحدة الأميركية والسعودية والآخرين بحاجة الى ان ينخرطوا مع العراقيين وان يشجعوهم في قيام عراق جديد، لكن العراقيين انفسهم ان لم يكونوا وراء هذا العمل فإنه لن يكتب له النجاح، لذا يجب أن تكون هناك لقاءات من قبل جامعة الدول العربية عن كيفية تشجيع العراقيين للمساهمة في قيام عراق مستقل». وقالت وزيرة الخارجية الأميركية ان الولايات المتحدة الأميركة ملتزمة بأهدافها في إنهاء الاستبداد ومساعدة الشعب العراقي ليعيش ديمقراطية من خلال استراتيجيات النجاح، «وهنا لا نتحدث عن استراتيجية الخروج، ولكنها استراتيجية النجاح لدعم العملية السياسة وإقامة عراق مستقر بعد سنوات الاستبداد التي عاشها». من جهة أخرى، جددت رايس انتقاداتها لدمشق، آخذة عليها تعطيل التحقيق الذي تجريه الامم المتحدة في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري.

وقالت الوزيرة الاميركية: «ما رأيته حتى الآن (من جانب سورية)، هو العديد من الانتقادات حيال التحقيق»، وأضافت: «هذا الأمر غير ممكن بكل بساطة»، وتابعت: «آمل بأن تتعاون سورية بشكل أو بآخر».

وعن الوقت المتوقع لانسحاب القوات الأميركية من العراق قالت رايس «ان دول التحالف عندما دخلت العراق كانت تهدف الى ان تفرض الاستقرار والأمن وتعطي الشعب العراقي الفرصة ان يبني مستقبلا افضل بدعم العملية السياسية». وبينت «ان الحكومة الأميركية تأمل في بناء قوات عراقية تمكنه من حماية نفسه وان القوات الدولية موجودة هناك بتخويل من الامم المتحدة والعراق الان يواجه مجموعات ارهابية مثل المجموعات التي تريد ان تقتل ابناء العراق». واكدت وزيرة الخارجية الأميركية ان المجموعات الارهابية التي ترتكب اعمالا ارهابية في العراق هي تماما مثل المجموعات التي تريد ان تلحق اضرارا بالرياض ولندن ونيويورك.

واعربت الوزيرة رايس عن قناعتها بأن الولايات المتحدة والدول الاخرى لن تحتاج الى بقاء عدد كبير من القوات وان الشعب العراقي سيصل الى مستوى يمكنه من تحمل مسؤولياته وان اي قرار خاص بحجم القوات سيكون متروكا للقادة والظروف على الارض.

وعن موقف الحكومة الأميركية من بعض محاولات الإساءة للمملكة العرب السعودية، خاصة ما يتعلق بقانون محاسبة المملكة في الكونغرس من قبل بعض جماعات الضغط، قالت الوزيرة رايس «هناك الكثير من الأصوات في الولايات المتحدة وكثير منها تتحدث وتعبر عن وجهة نظرها وعلاقتنا مع جميع أنحاء العالم، وهذا ليس فقط خاص بالعلاقات السعودية ـ الأميركية، ولكن أي علاقة أميركية مع أي دولة أخرى. هناك أصوات مؤيدة وأخرى معارضة، ولكن الواقع أن وجهة نظر الإدارة بالنسبة لهذه العلاقات هي علاقة قوية ونحن لدينا الكثير من المصالح المشتركة ونعمل من اجل تعزيز هذه المصالح».

وأضافت «لا يوجد هناك أي سر، وكان علينا أن نركز جهودنا في الكثير من المجالات، خاصة في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله، والمسألة الخاصة ببعض الجمعيات ودورها والذين يقومون بدون معرفة الحكومة السعودية في مجالات تمويل العمليات الإرهابية، وهذه المسألة كانت مقلقه ليس لنا وحسب، ولكن أيضا للحكومة السعودية». وتابعت القول «هناك أحيانا نقطة مهمة عندما تكون القضية في العلاقات، ربما تكون العلاقات

غير سليمة، ولكن أريد أن أقول إن هناك قضايا معينة في كل علاقة تربط بيننا وبين دول العالم، ولكن أهم شيء والأساس هو القدرة على مناقشة هذه القضايا وهذه الاختلافات بشكل أمين وصريح، وأن تكون هناك آلية مشتركة إما تقليدية متبعة أو غير تقليدية، ولكن هذا أحد الأسباب التي جعلتنا نؤمن بأن الحوار الاستراتيجي ومن خلاله مجموعات العمل الست بإمكانها أن تناقش تفاصيل الكثير من القضايا».

وأضافت «بالنسبة لمجال مكافحة الإرهاب وما حدث في الأردن، هذا بدون شك يقوي من صلابتنا في محاربة الإرهاب، وأعتقد أن هناك تعاونا كبيرا، ونحن دوما منفتحون لأية أفكار يمكنها أن تساعد في زيادة التعاون».

وعلق وزير الخارجية السعودي من جانبه على هذا السؤال بقوله «ليس هناك شك، على اقل تقدير، هناك دائما سوء فهم في العلاقات من قبل الرأي العام في الولايات المتحدة عن المملكة العربية السعودية، وفي السعودية عن الولايات لمتحدة الأميركية، وكلانا يعتقد أن سياسة تجمع بين بلدين لا ترتكز على فهم بين بلدين من قبل الرأي العام. لا بد أن تثار حولها مشاكل، وفي هذا الإطار فنحن ساعون، نحن والولايات المتحدة، الى التأثير على هذا الوضع سواء في السياسة بين البلدين والتي هي مبنية على المصالح المشتركة، ولكن أيضا مع ما يتطلع إليه الرأي العام في البلدين, وفي نظرنا أن ما قمنا به اليوم وهذه الآلية لها الأثر الكبير في تهيئة الرأي العام في البلدين». وحول الزيارة التي سيقوم بها الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي قريبا إلى مصر، قال الأمير سعود الفيصل «نعم فإن ولي العهد سيزور القاهرة، وأنا واثق أن الزيارة ستتناول الكثير من القضايا في العلاقات الثنائية بين المملكة وجمهورية مصر العربية.